# مشكلات ومعوقات البحث الاكاديمي في الجامعة الجزائرية.

# Problems and obstacles of academic research at the Algerian University.

**الحسين صالحي[1،*]، العيد جغل[2]،**

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف_2_ (الجزائر)، salhih37@gmail.com

[2] جامعة الوادي(الجزائر)، laid.djeghel39@gmail.com

تاريخ الاستلام:18-09-2021 تاريخ القبول: 22-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

**ملخص:** مما لا شك فيه أن البحث الأكاديمي أصبح ضرورة أساسية لتطوير الحياة البشرية وتحسين أداء الفرد، إذ لا تقتصر أهميته على الجامعة فحسب بل تمتد للمجتمع ككل، بيد أن هذه الأهمية تبقى مرتبطة بمدى وعي الجهة المسؤولة بأهمية البحث والمراكز البحثية، إذ يعد ذلك من المحددات الأساسية في مدى فاعلية البحوث العلمية التي تحتاج إلى عدد من المتطلبات الرئيسية في سبيل نجاحها، لاسيما أن مستوى تطور البحث العلمي في الجزائر متواضع جداً نتيجة لعوامل عديدة أهمها عدم وجود رؤية واضحة واستراتيجية متبعة من أجل تطوير البحث العلمي ورفع نسبة الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، إذ أضحى البحث الأكاديمي وسيلة محورية أساسية لأي أمة تريد التقدم والرقي، ولهذا فإنه من الضروري اليوم أن يعنى هذا المجال بما يجب أن يعنى به وأن يوضع في إطاره الصحيح من أجل إذلال الصعوبات وإزالة العقبات التي يعاني منها البحث الأكاديمي على مختلف مستوياته.

**الكلمات المفتاحية:** البحث الأكاديمي، المشاكل، المعوقات.

**Abstract:** There is no doubt that academic research has become a basic necessity for the development of human life and improving the performance of the individual, as its importance is not limited to the university, but extends to society as a whole. However, this importance remains related to the extent of awareness of the responsible body of the importance of research and research centers, as this is one of the basic determinants Regarding the effectiveness of scientific research that needs a number of basic requirements for its success, especially that the level of scientific research development in Algeria is very modest as a result of many factors, the most important of which is the lack of a clear vision and strategy followed in order to develop scientific research and raise the proportion of spending on research and development as a percentage of output Gross domestic, Academic research has become a pivotal means for any nation that wants progress and advancement, and for this it is necessary today that this field be concerned with what it should be concerned with and placed in its proper framework in order to alleviate the difficulties and remove the obstacles that academic research suffers at its various levels.

**Keywords:** Academic research, problems, obstacles.

*المؤلف المراسل

**1- مقدمة**

يشكل البحث العلمي الأكاديمي الركن الأول والأهم في تطور الأمم وارتقاء المجتمعات، فهو يمثل الاستثمار الأغلى لأي بلد، الأمر الذي تفطنت إليه كثير من دول العالم وأعطت للبحث الأكاديمي في ميادينه المختلفة الاهتمام الذي يستحقه سواء المادي أو التكنولوجي، والبشري كذلك، في إطار سعيها لتحقيق التنمية الشاملة في أبعادها المتنوعة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لأن اشعاع الدولة وبريقها لا يكون إلا من خلال طاقاتها وانتاجاتها العلمية.

وتعد الجزائر من بين الدول التي أدركت أهمية البحث العلمي الأكاديمي في الحياة المجتمعية، وبأن بناء دولة مرتبط بشكل كبير بتطور بحوثها العلمية، إلا أن هذا الأخير يعاني في الجامعات الجزائرية من مشاكل عديدة ومتنوعة شملت مختلف الميادين والتخصصات، مما حتم على مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات بضرورة اتخاذ اجراءات والتدابير اللازمة لتطوير البحث العلمي الأكاديمي وارتقاءه مثل ما تفعل الجامعات الكبرى في العالم.

ولهذا تبحث هذه الدراسة في مشكلات ومعوقات البحث الأكاديمي في الجامعة الجزائرية متمثلة في التحديات والأفاق المستقبلية، بهدف الوقوف على أهم التحديات التي تواجه البحث العلمي، فضلا عن تحديد الحلول والأليات الممكنة لتجاوزها.

**2- مفهوم البحث الاكاديمي:**

لغة: البحث في اللغة مصدر الفعل بحيث الذي يعني فتش ويقال بحث عن الشيء: فتش عنه فالبحث يعني التفتيش أو التنقيب والاكتشاف (عطية، 2009، ص23).

أما اصطلاحا: هو عملية الوصول إلى حلول يمكن اعتمادها في حل مشكلة أو مشكلات معينة عن طريق جمع البيانات بطريقة مخططة منظمة، ثم تحليل تلك البيانات، وتفسيرها والبحث عن أدوات تقدم المعرفة، ودفع عملية التطور، وتمكين الإنسان من التوافق مع بيئته بطريقة أكثر فعالية، وتمكينه من تحقيق أغراضه، وإيجاد حلول لمشكلاته وصراعاته (عطية، 2009، ص24).

كما يعرف البحث الأكاديمي على أنه: طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها (فوزي وآخرون، 1981، ص05). ومن يعرفه على أنه عبارة عن استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما باستخدام المنهج العلمي وبتقنياته المختلفة الكمية والكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا، ويمكن الاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية (فضيل دليو، 1997، ص15).

ومن يعرفه على أنه طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها (فوزي وآخرون، 1981، ص05).

وقد عرف أيضا على انه: البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة باتباع اساليب علمية مقننة.

وعُرف أيضا بأنه: المحاولة الدقيقة والناقدة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الانسان وتُحيره) فاطمة، 1991، ص26).

**3 -مفهوم الباحث الأكاديمي:** يعرف الباحث العلمي الأكاديمي بأنه هو المخطط والمنظم والمنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث العلمي، وصولا إلى نتائج العلمية والمنطقية. ويتميز الباحث الاكاديمي بصفات شخصية منها: الخيال والأصالة والمثابرة وسعة الأفق ونقد الفكرة أو العمل والتواضع والأخلاق والحذر... ( دويدري، 2000، ص63).

**4-خصائص البحث الأكاديمي:**

يمكن تلخيص خصائص البحث الأكاديمي بشكل عام على الوجه التالي:

- انه منظم يهدف لاستقصاء ظاهرة معينة.
- انه استقصاء هادف، يفسر ويوضح الظاهرة المدروسة.
- انه منطقي وموضوعي.
- يعتمد على الخبرة والملاحظة أو الأدلة الامبيريقية.
- يوجه للإجابة على أسئلة معينة وحل المشكلات.
- إن البحث لا يهدف للوصول إلى أجوبة تسر الباحث، بل للوصول إلى الحقيقة.

فالبحث هو عملية نحاول من خلالها الوصول بشكل منظم على بيانات معينة للإجابة على سؤال أو حل مشكلة أو فهما أعمق لظاهرة معينة، ولهذا فان البحث من وجه نظر **ليبدي** له خصائص معينة أهمها:

- انه ينشا من السؤال أو المشكلة.
- يقسم المشكلة الرئيسية إلى مشكلات فرعية يمكن التحكم فيها وإدراكها.
- يتم توجيه البحث بواسطة مشكلة بحثية محددة، أو من خلال سؤال أو فرضية.
- يتقبل افتراضات معينة.
- يتطلب جمع وتفسير بيانات في محاولة لحل المشكلة(الضامن، 2006، ص 22).

**5- أهمية البحث الاكاديمي:**

من أهمية البحث الاكاديمي انه المثري للعلوم كما أن العلوم هي المثرية للمعارف وهذا الأمر يجعل العوم أوسع دائرة من البحوث والمعارف أوسع دائرة من العلوم وتتضح أهمية البحث العلمي بإثرائه العلمي باكتشاف وتوليد الفكرة من الفكرة وتطوير الكل بالجزء الذي يتولد منه والرهان الذي يقوي البحث الاكاديمي بالحجة والنقد البناء الذي يمده القوة العلمية وبخرجه من دوائر السكون ليحدث النقلة ويمتد إلى صناعة المستقبل الأفضل والأجود والأحسن، ومن بين أهميات البحث العلمي الأكاديمي نذكر منها:

- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار أحكام بشأنها.
- إتباع الأساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- التعود على استخدام الوثائق والكتب ومصادر المعلومات والربط بينهما للوصول إلى نتائج جديدة.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.
- التعود على القراءة وتحصين النفس ضد الجهل (عقيل، 2010، ص10).

**6-أنواع البحث العلمي الأكاديمي:**

إن تصنيف أنواع البحث العلمي الاكاديمي تصنيف واسع ومرن بتعدد أنشطته حيث قسمه بعض الباحثون إلى بحوث استطلاعية وبحوث وصفية وبحوث تجريبية (أحمد بدر،1973، ص29 ).

وآخرون إلى البحث بمعنى الكشف عن الحقائق والبحث بمعنى التفسير النقدي والبحث الكامل.

5-1البحث بمعنى الكشف عن الحقائق: هو دراسة يحاول فيها الباحث الكشف عن حقائق معينة دون محاولة الوصول إلى نتائج معينة بغية تعميمها أو استخدامها في حل مشكلة ما.

5-2البحث بمعنى التفسير النقدي: هو دراسة تعتمد إلى حد كبير على التدليل المنطقي والقدرة على التحليل والاستنباط للوصول إلى نتائج وحلول للمشاكل وتستخدم هذه الدراسة عندما تكون المشاكل مرتبطة بالأفكار أكثر من ارتباطها بالحقائق، أي مجالها الأساسي هو فروع المعرفة العلمية أكثر من غيرها كالأدب والتاريخ وما إلى ذلك.

5-3البحث الكامل: هو الذي يهدف إلى حل المشاكل ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة بالإضافة إلى تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها وتصنيفها تصنيفا منطقيا فضلا عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل إليها.

والبحث الكامل ينقسم بدوره الى بحث أساسي وبحث تطبيقي وبحوث الابتكار.

أ-البحث الأساسي: وهو البحث الذي يهدف إلى زيادة المعرفة واكتشاف القوانين وإشباع الفضول الفردي ،وتعتبر العلوم الأساسية (كالرياضيات والفيزياء والكيمياء) ركيزة أساسية فيه ،وعادة ما يقام في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

ب-البحث التطبيقي: هو الذي يجرى لحل مشكلة ما وغالبا ما تكون هذه المشكلة في المجال الصناعي أو الاقتصادي وتتم هذه الأبحاث عادة في قسم البحث والتطوير التابع للشركات الكبرى على وجه الخصوص.

ج-بحوث الابتكار: وهي التي تهدف إلى الابتكار والاختراع والتجديد ومجالها هو العلوم الهندسية والطبية والزراعية وغيرها...

قد يتعمد بعض المفاضلة في البحث العلمي بين ما هو نظري وما هو تطبيقي ،وهذا الأمر يتعلق بتقابل مصطنع لا يمثل الطبيعة المتكاملة لحاجات الشعوب في التنمية ،وكما قال أحد الحكماء في هذا الشأن البحث النظري دون البحث التطبيقي هو أجوف والبحث التطبيقي بمعزل عن البحث النظري هو أعمى.

أما بالنسبة لمصطلح البحث والتطوير: حسب المصطلحات الإحصائية لليونسكو: يشمل البحث الأساسي والبحث التطبيقي وعمليات التطوير القائمة على إجراء التجارب التي تؤدي إلى إنتاج أدوات أو أجهزة أو عمليات تصنيع جديدة (تقرير التنمية الإنسانية برنامج الأمم المتحدة النهائي (عبد المجيد ميلاد،2005).

**7-أهداف البحث الأكاديمي:**

يهدف البحث الأكاديمي إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

- فهم قوانين الطبيعة والسيطرة عليها، وتوجيهها لخدمة الإنسان.
- دراسة الظواهر المختلفة واستنباط القوانين عامة أو نظريات تفسر تلك الظواهر أو العلاقات التي تحكمها، ومن ثم إمكانية التنبؤ بها والتحكم فيها.
- إيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.
- زيادة المعارف في كل المجالات العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- تزويد متخذي القرار سواء في الأمور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بأسس سلمية يمكن الاعتماد عليها في قراراتها. (جودة، 2007، ص25).

**8- معايير ومواصفات البحث الاكاديمي الجيد:**

إن اختيار موضوع البحث الأكاديمي يتطلب من الباحث أن يتأمل جيدا وان يكون متأنيا عند الاختيار وان يخضع هذا الموضوع لعدة معايير ومواصفات فان طابقها فيكون قد وفق في اختيار موضوع البحث، وتتمثل هذه المعايير في:

- أن يكون موضوع البحث جديدا: إن حداثة موضوع البحث دائما تكون مصدر قلق الباحثين، لكن الأمر ليس بالصعب العسير، فعلى الباحث أن يختار قدر المستطاع موضوعا جديدا لم يطرقه احد من قبل.
- أن يكون موضوع البحث ممكنا: يجب على الباحث أن يتأكد انه يستطيع أن يقوم بالبحث في الموضوع الذي اختاره، لأنه قد يكون هناك بعض الأسباب التي قد تحول دون إمكانية إجراء البحث منها ما يتعلق بظروف البحث أو بظروف الباحث. لذا فعلى الباحث أن يتأكد من الموضوع الذي اختاره يمكن البحث فيه، وتوافر المادة العلمية.
- أن يكون الموضوع محددا: إن تحديد الموضوع البحث تحديدا واضحا أمر لا اختلاف عليه حيث على الباحث أن يضع عنوانا جامعا لكل ما يحتوي عليه وينبغي إلا تطول أو تختصر في عنوان البحث، ولكن المهم في التحديد هو الحصر والدقة، أي كلما كان الموضوع محددا بدقة كلما كانت الرؤية واضحة أمام الباحث.
- أن يكون الموضوع البحث ملبيا رغبة الباحث، ومستجيبا لميوله الشخصية: لأنه إذا لم يكن هذا العلم محببا للباحث أو متماشيا مع قدراته وميوله فمن المحتمل أن يفشل فيه. لذا على الباحث أن يختار موضوع وفق ميوله الشخصية وأهدافه العلمية. (عميمور، 2012، ص55).

**9-واقع البحث العلمي الأكاديمي في الجامعة الجزائرية:**

يعود سوء الوضع للجامعة الجزائرية والتعليم العالي ومخرجات البحث العلمي إلى:

- عجز في معايير تقييم البحث العلمي.
- نقص الأبحاث المتميزة والمقالات المحكمة والمنشورة في مجلات دولية مصنفة.
-عدم تصنيف الجامعات الجزائرية رغم الإمكانيات المادية الهائلة التي وفرتها الدولة للجامعات ومراكز البحث.
- عدم قدرة طلبة الدراسات العليا على الإبداع والتفكير وتقديم أفكار جديدة تخدم المجتمع.
- نقص وضعف المشاركة في الملتقيات والندوات والأبحاث الدولية.
- ضعف الميزانيات الموجودة للتعليم العالي.
- اعتماد الكثير من برامج الدراسات العليا على الدراسات النظرية بسبب عدم توفر مستلزمات البحوث التجريبية.
- يعاني الباحث من الأساليب الادارية والمالية التقليدية المتبعة في كثير من الجامعات ومراكز البحوث( بن عودة، ص3).

**10- معيقات البحث العلمي الأكاديمي في الجزائر:**

إن التحديات والرهانات التي تواجه كل الدول السائرة في طريق النمو ومنها الجزائر في سبل فعالة لتطوير مجالات البحث العلمي الاكاديمي، وكيفية التطبيق الفعال والناجع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أرض الواقع واستخدامها في سبيل التطور وتضييق الفجوة التنموية بينها وبين باقي الدول المتقدمة (نجاة، 2015، ص 04).

رغم المجهودات المبذولة من اجل ترقية البحث العلمي الجامعي في الجزائر ، إلا أنه يعاني من بعض العراقيل التي من شانها أن تهدد مسيرته نحو التطور ، وتشمل هذه المعوقات ما يلي :(بن عوده، مرجع سابق ، ص7).

10-1- معيقات تتعلق بالعامل البشري : ونعني بالعامل البشري هو كل إنسان يقوم بعمل ما أو وظيفة ما في أي مرحلة من مراحل الإعداد والتخطيط والتنفيذ للبحث والتنفيذ للبحث ، وحتى الحصول على النتائج وكتابة القرير النهائي . فالمخطط للبحث في الجهات البحثية العليا ومن بيدهم صنع واتخاذ القرار بتنفيذ هذا البحث ذاك في هذه التخصصات أو تلك ومرورا بفرق الباحثين والمساعدين والمعاونين وغيرهم ، هم جميعا يمثلون العامل البشري في العملية البحثية ومن بين المعوقات التي تؤثر على البحث العلمي الاكاديمي من الجانب البشري نذكر: (عصام، 2008، ص 172).

- قلة عدد الباحثينو ضعف كفايات الباحث.
- معوقات تتعلق بأعباء الباحث.
- النقص في الكوادر الفنية المعاونة أو المساعدة.
- عدم استقرار الباحثين.
- معوقات تنتج نتيجة للتأثير السلبي للعلاقات الاجتماعية.
- معوقات تتعلق بالتعاون بين الباحثين والمؤسسات الأخرى.
- عدم توافر المناخ العلمي والمحفز والمشجع العلمي واستثمار القدرات الإبداعية والابتكار للإفراد.
- افتقار الكثير من المشاريع البحثية للمحتوى التطبيقي، وانفصال الغايات المؤطرة للبحوث عن واقع المجتمع ومشاكل المختلفة(عادل، 2018، ص 313).

10-2- معوقات مالية (مادية) : ونعني بها كل المعوقات التي تنتج بسبب العجز المالي في ميزانية البحث العلمي منذ اتخاذ القرار بتنفيذ البحث وحتى الانتهاء منه، وتشمل كل أطراف العلمية البحثية (الباحث والكوادر الفنية المعاونة والمكان الذي يجري به المعمل أو الحقل أو المصنع ) ومن بين المعوقات المادية نذكر:

- محدودية التمويل أو قلة الميزانيات المخصصة للإنفاق على البحث العلمي.
- استمرار تدني مستوى الدعم المادي، انخفاض العائد المادي للعاملين في القطاعات البحثية.
- غياب حوافز الاستثمار لمخرجات البحث العلمي والتطوير.
- كما ينتج عن المعوقات المالية قلة مراكز البحث العلمي في الأساس، أو عدم كفاية المختبرات والتجهيزات (عصام، 2008، ص 173).

- ولا يمكن للبحث العلمي أن يتم إلا إذا توافر المال اللازم له ، والمال شرط ضروري من عناصر البحث العلمي ، حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أن تمويل البحث العلمي في العالم العربي من أكثر

المستويات تدنيا في العالم ، إذا لم يتجاوز معدل الإنفاق على البحث العلمي نحو 3 دولار فقط مقابل 40% دولار في ألمانيا ، 60 %في اليابان و 68% دولار في أمريكا.

تخصص الجزائر 27% من الناتج المحلي للبحوث العلمية فقط، ورغم أن الاعتمادات المالية المخصصة للبحوث العلمية في السنوات الأخيرة أصبحت أفضل مما كانت عليه، أنه نسبة ضعيفة مقارنة مع الدول المتقدمة.

وعليه ضعف التمويل المالي للبحث العلمي هو نتيجة لعدم وجود خطة استراتيجية واضحة للتنمية وعدم فهم وتحديد لدور البحث العلمي في هذه الاستراتيجية، فلا يمكن تقدم أموال كافية ومحفزة على النمو الموجود في الدول المتقدمة. ( نصيرة، 2019، ص08).

10-3- معوقات إدارية وقانونية : بالرغم من إن البعض قد يرى إن المعوقات الإدارية يمكن إن تندرج تحت المعوقات المتعلقة بالعامل البشري ، إلا إننا نرى إن المقصود هنا بالمعوقات الإدارية التي هي تلك المعوقات المتعلقة بالنصوص القانونية والإدارية التي تحكم العملية البحثية فالأزمة هنا فالنصوص المقيدة للإبداع العقلي والبحثي والتي تحمل أكثر من تأويل أو تفسير ، فهي نصوص في بعض الأحيان غير واضحة وغير قاطعة ، وليست فيمن يقوم على تطبيقها مع تسليمنا بأن تفسير وتطبيق النص القانوني أو الإداري يختلف من مسئول لآخر كل حسب فهمه وعقليته وشجاعته في تحميل مسئولياته التي تفرضها عليه واجبات وظيفته . هذا إضافة المعوقات الروتينية الأخرى كتأخر إصدار القرارات أو التغاضي عن توقيع الجزاءات على المقتصرين أو عدم تشجيع المثيبين وذلك بذريعة إن هذا عملهم ولم يأتوا بجديد.

10-4-معوقات تتعلق بعدم وجود رؤية استراتيجية متكاملة لدى المسؤولين: ونعني بها عدم وجود هدف استراتيجي لمنظومة البحث العلمي وهذا الهدف لا يتغير بتغير الأشخاص أو تغير مواقفهم، وينتج عن ذلك العديد من التي تطال جميع جوانب العلمية البحثية مثل:

- تغير القيادات بالمؤسسات البحثية على فترات قصيرة
- عدم تفهم المسؤولين بالدولة لأهمية قطاع البحث ودوره في التنمية الشاملة
- عدم إيمان القطاعات والمؤسسات الحكومية بقدرات الجهات البحثية على(عصام، 2008، ص 174).
- حل جميع المشاكل التي تواجه أي مؤسسة في الدولة
- غياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث العلمي المختلفة
- عدم وجود سياسة علمية وتقنية محددة وواضحة

-عدم وجود آليات مناسبة لربط نشاطات ومخرجات البحث العلمي بالواقع الراهن في الدولة والسعي نحو حل ما يصادفها من مشكلات

- عدم فعالية نظام تسويق مخرجات البحوث.
- غياب خطة شاملة تأخذ بعين الاعتبار مستلزمات الظروف المحلية والإقليمية والدولية.

معوقات تتعلق بالبحث كمادة علمية : ونعني بها تلك المعوقات التي تعوق خروج البحث العلمي إلي النور بصورة علمية سليمة مستوفيا كافة الشروط العلمية حتى يكون مرجعا يعتد به المعوقات التي تتناول موضوعات النشر والتحكم من قبل لجان علمية متخصصة تقيم البحث تقييما علميا وتحكم بنشره في الدوريات العلمية حتى يتاح للباحثين الآخرين الاطلاع عليه والإفادة منه ، معوقات تتعلق بقلة المعلومات وصعوبات الحصول عليها،

وعدم توفر المراجع والمصادر المعلوماتية بالشكل المطلوب الذي يلبي حاجات الباحث ، رغم إن شبكة المعلومات الدولية الآن متاحة في كل مكان إلا إنها وحدها لا تكون كافية، من وجهة نظرنا، حيث لابد من توفر المصادر والمراجع من الكتب ومجلات ودوريات محلية وإقليمية ودولية وحسب آخر إصدار حتى تكون محاط علما بكل ما يدور من حوله في مجال تخصصه(عصام، 2008، ص 175).

**11- مشكلات ومعوقات البحث العلمي الأكاديمي:**

هناك العديد من المشكلات والعراقيل التي يعاني منها البحث العلمي الأكاديمي خاصة على مستوى مراكز البحث العلمي نذكر منها:

11-1/ ضعف التمويل المالي اللازم للبحث العلمي الأكاديمي:

إن الإنفاق على البحث العلمي لا يعتبر هدرا وإنما هو استثمار إذا أحسن التصرف فيه وهناك اتفاق دولي حول نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير وقيمته(1%) من الناتج المحلي الإجمالي، باعتبار أن هذا المستوى من الإنفاق هو الذي يمكن أن يحقق أثرا ذا شأن في قطاعات المجتمع المختلفة وما دون هذا المستوى فيمكن اعتباره إنفاقا غير منتج.

فالباحث يحتاج الى استقرار مادي ،وتفرغ كامل لنشاطه البحثي ،مما يقتضي خلق موازنة تتوافق مع المهمة التي على الباحث القيام بها .وقد تقضي هذه العقبات بالباحث الى اللجوء الى بلاد أخرى (خصوصا البلدان الاوربية) ،حيث يمكنه أن يحظى برواتب مغرية تقدمها مراكز البحوث ،سعيا الى استقطاب الكفاءات العربية ولهذا توجد مشكلة في وجود الكوادر البحثية المؤهلة ،ودون التمويل لا يتسنى للمركز ان يقوم بأنشطته ولا ان يحقق اهدافه من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل ونشر الكتب والمجلات ...وكل هذه الوسائل هي من اهم ادوات البحث العلمي ودون التمويل لا يستطيع المركز البحثي تحديد اجندته البحثية ،واختيار نوعية الخبراء والباحثين والوصول الى الكفاءات العلمية القائمة على البحوث والدراسات..

وتقدم الارقام الواردة ف احصاءات اليونسكو وتقارير التنمية الانسانية العربية صورة غير مبهجة عن كيفية تعاطي الوطن العربي مع البحوث ،فنسبة التمويل العربي للبحث العلمي ،تتراوح ما بين ( 0.1%) و(0.3%) لمجمل الوطن العربي ،وتدخل ضمنها النفقات الادارية ،في حين تصل في السويد وفرنسا مثلا الى (3%) من الموازنات العامة ،أما في اسرائيل، فتصل نسبة الانفاق على البحوث العلمية الى ما يوازي (4.7%) من الموازنة العامة للدولة، وما يوازي (30%) من الموازنة الحكومية المخصصة للتعليم العالي ،وما يخص الانتاج المنشور سنويا، فإن مجموع البحوث في الوطن العربي ،لا يتعدى 15الف بحث ،والحال ان عدد اعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا .يصل الى حوالي 55الف استاذ ،أي ان معدل الانتاجية هو في حدود (0.3%) وفي المقابل يبلغ معدل الانتاجية في الدول المتقدمة نحو10%(خالد غزال،2010،ص47)

11-2/ الافتقار الى الموضوعية والاستقلالية في العمل:

مما لا شك فيه ان قيمة البحوث والدراسات التي تنتجها المؤسسات البحثية ،تكمن في حيادتيها واستقلاليتها ومهنيتها ولا تتحقق هذه المهنية الا بهامش كبير من الحرية ،يمنح لمراكز البحوث حتى تحدد اولويات عملها واختيار اجندتها البحثية ،بعيدا عن أي مؤثرات خارجية ولن يتحقق ذلك الا من خلال توفير تمويل غير مشروط ،من شأنه عدم التأثير في تحديد الأولويات البحثية ،ومخرجاتها ،ومنهجية التحليل العلمي

والتوصيات ،ويحتاج الباحث الى استقلالية في عمله ،والى خرية في نشاطه ،من دون خضوع لوصاية على فكره وانتاجه ،وهو امر يصعب توفره فعليا في ظل " أنظمة وصائية ومتسلطة " ،تخاف من حرية الراي والتعبير وكشف الحقائق والمستور في مجتمعاتها (خالد، ، ص49).

11-3/ ضعف اليات التعاون والشراكة الحقيقية بين مراكز الدراسات:

لاشك ان هناك عدم توفر قنوات اتصال وشبكة تنسيق بين مراكز البحوث العربية والعالمية ،لنقل الخبرة وتأسيس معرفي ،لاسيما ان لهذه المراكز دورا مشتركا في تهيئة المجتمع ،لمواكبة التقدم السريع في مجال العلم والتكنولوجيا وثورة المعلومات ،واذا حدث تواصل بين المراكز البحثية العربية والاخرى العالمية، فإنها تكون محصورة بين الاشخاص لا المؤسسات يضاف الى ذلك تسجيل ضعف في التنسيق بين مراكز البحوث والدراسات باشتراكاتها ’وذلك لأسباب كثيرة يعود بعضها الى هوى حكومي ،او فقر معرفي ،وغالبا ما تكون مخصصات البحث العلمي في هذه الجامعات –وهي قليلة– اول ضحية تقدم عند أي سياسة تقشف تسلكها ادارتها.

11-4/ عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحث العلمي:

ويتمثل ذلك بالتالي:

– عدم شعور الباحث بأنه يعمل في مناخ تسوده الحرية الأكاديمية والاطمئنان النفسي.

– ضعف التسهيلات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في المشاركة في المؤتمرات والندوات في حقل تخصصهم داخل وخارج البلد.

– العامل المادي يخلق الدافع للتطور في البحث العلمي وتقدمه حيث تشير الدراسات إلى إن الناحية المادية جوهرية وأساسية للباحث لأنه يحتاج بلا شك إلى مستوى معاشي يكفل له الاستمرار في عمله بصورة جيدة.

– ضعف التنسيق والتعاون بين الجامعات خاصة الجامعات العربية، الأمر الذي جعلها متقوقعة وبعيدة عما يدور في الخارج من تطورات متلاحقة.

– انشغال الباحث بتأمين متطلبات حياته الأساسية فضلا عن المهام التدريسية والأعباء الفنية والإدارية كل ذلك ينعكس سلبا على أدائه في مجال البحث العلمي.

11-5/ هجرة العقول:

– إن دوافع هجرة العقول أو ما يسمى بنزيف الأدمغة والكفاءات العلمية إلى الدول المتقدمة هي إما بدوافع ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ولكن الخطورة تكمن في هذه الهجرة كما يلي:

– ظهور شكل جديد من الاستعمار المقنع يستخدم التكنولوجيا للسيطرة على الدول النامية ومنع تطورها؛

– ترسيخ مبدأ التبعية وعدم الاستقلال النفسي.

– التحكم في استخدام التكنولوجيا من قبل الخبراء الأجانب لعدم وجود الخبراء المحليين لاستنزافهم مسبقا.

ومن الخصائص الهامة لهذه الهجرة هي:

– ان هجرة الأدمغة تحدث في الغالب في اتجاه واحد أي من الدول النامية إلى الدول المتقدمة؛

– انها هجرة انتقائية حيث أن النسبة العالية من المهاجرين هم من حملة الشهادات العلمية العليا كأعضاء هيئة التدريس والأطباء والمهندسين والباحثين.

– هناك علاقة طردية بين الزيادة في عدد المبعوثين لتلقي دراستهم العليا في الدول المتقدمة وبين الزيادة في أعداد الادمغة المهاجرة.

11-6/ عدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي:

ويظهر ذلك في:

– اعتماد البحوث على الفردية من ناحية وعلى مزاجية الباحث وانتقائيته من ناحية ثانية.

– نادرا ما تصب البحوث في صالح الحاجات الملحة للمجتمع والتنمية.

– عدم وجود سياسات وطنية خاصة بإجراء البحوث يسترشد بها الباحثون لتكون أبحاثهم هادفة ونافعة.

– ضعف التنسيق بين أجهزة البحث العلمي المختلفة، وكل جهة تعمل بمعزل عن الجهة الأخرى.

11-7/النظام السياسي:

إن النظام السياسي السائد في أي مجتمع يؤثر تأثيرا واضحا على العلم ونموه واتجاهاته فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها وإمكانية التعبير عن الاختلافات حتى مع ممثلي السلطة السياسية. وقد برز ذلك في التاريخ الانساني الحديث عندما سعى امبراطور اليابان مبكرا إلى نقل تقنيات العالم الحديث من العالم الغربي إلى بلاده وقد تحقق ذلك أيضا في حركة النهضة العلمية للاتحاد السوفيتي السابق. وعلى العكس في الدول صاحبة مناخ القهر السياسي التي تؤثر سلبيا على ممارسة البحث العلمي.

11-8/ ضعف التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج: رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدول في هذا الصدد.

11-9/ النشر العلمي: ويلاحظ في النشر العلمي ما يلي:

– إن غالبية الباحثين يتخذون من أبحاثهم المنشورة وسيلة للارتقاء في سلم الدرجات الوظيفية؛

– الروتين والبيروقراطية القاتلة في الاداء والانجاز، فلا يعقل أن يكتب الباحث بحثا ثم ينتظر لمدة سنة أو ستة أشهر ليرى البحث النور بحجة المراجعة العلمية والعمل الفني والإداري للمجلة؛

– قلة دور النشر العلمية المهتمة بنشر الكتب الاكاديمية.

11-10/ التوجه للبحث النظري على حساب البحوث التطبيقية الميدانية:

يعزى إلى الصعوبات القائمة في عملية البحث العلمي التي يغلب عليها الطابع الإداري والمركزي بعامة. بالإضافة إلى المعوقات على مستوى المؤسسات الاقتصادية التي لا تسمح بتشجيع البحوث التطبيقية تمويلاً ومتابعة، الأسباب التي دفعت بالباحثين إلى التوجه نحو البحوث العلمية النظرية في العلوم الأساسية ودون أن ننتقص من القيمة العلمية لهذه البحوث وفوائدها ولكن عدم وجود توازن بينها وبين التطبيقية ذات الأثر المباشر على التنمية في القطاعات المختلفة، يجعل من عملية البحث العلمي عملية مجردة قد تغير في التطور التكنولوجي للدول المتطورة على حساب البلدان النامية.

11-11/ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية الأخرى "الصناعة، الفلاحة...": ويظهر ذلك من خلال الانطباع الموجود في الجامعة بأن المؤسسات الصناعية وغيرها لا تثق كثيراً في الأبحاث الجامعية، بل وغير مقتنعة بفائدتها، في الوقت الذي يشعر فيه المسؤولون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لا تهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج أو تحل مشكلات عملية (خالد، 2010، ص50).

**خاتمة:**

نستنتج بأن على الرغم من كل ما قدمته الجزائر دولة ومؤسسات من أجل تطوير البحث الاكاديمي من منظومة هيكلية، واعتمادات مالية ضخمة، بهدف ترقيته إلا أن هذا لم يكفي لتطوير البحث الاكاديمي، حيث مازالت سياسته لا ترتقي للاستجابة لطموحات الباحثين فالأهم بالنسبة لهم ليست الدراسة أو البحث بقدر أهمية وكيفية التعامل مع نتائجه على أرض الواقع لاقتلاع المشاكل والمعوقات من جذورها وسير البحث العلمي الاكاديمي نحو مستقبل أفضل للجامعة الجزائرية، هذا الذي يتطلب ضرورة توفر إرادة سياسية فعالة وفعلية من طرف الحكومة الجزائرية من أجل العمل الفعلي على تطوير منظومة البحث العلمي الاكاديمي ككل، والوقوف على أهم التحديات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي، فضلا عن تحديد الحلول والأليات الممكنة لتجاوزها.

**الإحالات والمراجع:**


- أحمد بدر،(1973)،أصول البحث العلمي ومناهجه، ط1، الكويت.
- بن عودة نصر الدين، مقداد علي، معوقات البحث العلمي الجامعي في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- جودة محفوظ(2007)، أساليب العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران، عمان.خالد غزال، مراكز الأبحاث العربية، وهزال انتاج المعرفة ،صحيفة الحياة الاندية ،الجمعة 26أذار 2010.
- رجاء وحيد دويدري(2000)، البحث العلمي- أساسياته النظرية وممارسة العلمية، دار الفكر، دمشق.
- سهام عميمور(2012)، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية- دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية جيجل، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري- قسنطينة.
- عبد المجيد ميلاد، البحث العلمي والتطوير في مجتمع المعلومات جريدة.
الصباح،29أكتوبر،Abdelmadjid-miledcom.www2005
- عقيل حسين عقيل(2010)، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن الكثير، دمشق.
- فاطمة عوض و صابر علي خفاجة (1991)، أسس و مبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، الإسكندرية، مصر.
- فضيل دليو(1997)، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر.
- فوزي غرايبية وآخرون(1991)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، ط2، الجامعة الاردنية، الاردن.
- محسن علي عطية (2009)، البحث العلمي في التربية-مناهجه- أداوته- وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- محمد عودة عليوي، أزمة البحث العلمي في الوطن العربي.
- منذر الضامن(2006)، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.